مجلة زانكو للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.28 Issue SpC 2024
ID No.1944 (PP 277-286)
https://doi.org/10.21271/zjhs.28.SpC.16

بحث

الاستشراف والحتمية التاريخية في الفكر الاسلامي

قادر محمد حسن/ قسم التاريخ ،كلية الاداب، جامعة صلاح الدين – أربيل،أربيل،أقليم كوردستان،العراق

نەبەز جلال جميل/ قسم التاريخ ،كلية الاداب، جامعة صلاح الدين – أربيل،أربيل،أقليم كوردستان،العراق

ملخص

تعد دراسة الاستشراف والحتمية التاريخية في الفكر الإسلامي وتحليل تطوراته في السياقات الدينية والتاريخية ذات اهمية بالغة، إذ إن العناية الإلهية والحتمية التاريخية تشكلان جوانب أساسية في الفكر الإسلامي، حيث يعتقد أن التاريخ وتطوره يتأثر بتدخل الله وبتأثير العوامل الإلهية، لأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمدبر لكل شيء، وأنه يساهم بشكل مباشر في سير الأحداث التاريخية والقضايا البشرية، هكذا يفكر المفكرون الإسلاميون أن الفهم الصحيح للتاريخ يقتضي النظر إلى القوى الإلهية والحكمة وراء الأحداث، وكذلك اعترافا بالقضاء والقدر وكيفية تأثيرهما في توجيه مسار التاريخ، من جانب آخر هناك من يرفض قانون الحتمية التاريخية، بما في ذلك مآثر التاريخ وهيمنته على مصير الإنسان، وقد يتناول البحث الفوائد العلمية العميقة لهذا الموضوع وذلك في توجيه فكر الإنسان نحو مستقبل أفضل واستخلاص دروس من التاريخ، وأن المنهج المتبع لهذا البحث هو تقديم تفسيرات شاملة للنظريات الاستشرافية والحتمية، وذلك باستخدام السياق التاريخي كإطار للتوضيح.

CORRESPONDENCE
نەبەز جلال جميل
nabaz.gameel@su.edu.krd

الاستلام 2024/03/30
القبول 2024/08/27
النشر 2024/12/15

الكلمات المفتاحية:
الاستشراف
العناية الالهية
الحتمية التاريخية،
مسار التاريخ
الفكر

About the Journal
ZANCO Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields.
https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

المقدمة:

في إطار الفكر الإسلامي، يتداول مفهوم الاستشراف والحتمية التاريخية كمفردات جوهرية تتناول العلاقة بين الماضي والحاضر وكيفية ربطهما بالمستقبل، ويركز على كيفية فهم وتحليل التاريخ من وجهة نظر إسلامية، إذ يتجلى هذان المفهومان في سياق الإيمان بالقضاء والقدر الإلهي من ناحية، ويبين الاستفادة من التجارب التاريخية للتعلم في الاستشراف المستقبل من ناحية اخرى، الاستشراف والحتمية في الفكر الإسلامي يمثلان بعدًا أساسيًا من عمق التفكير الفلسفي والديني، حيث يمكن للانسان النظر إلى المستقبل بطريقة أكثر واقعية وعقلانية.

1-2- أهمية البحث

يمثل الاستشراق والحتمية التاريخية في الفكر الاسلامي، عنصرًا أساسيًا في فهم التطور الثقافي والفكري للمجتمع الإسلامي، ويفتح الباب أمام فهم أعمق في إدراك الجذور والتطورات الثقافية والفكرية لاسيما لموضوع الاستشراف والحتمية التاريخية في العصور الإسلامية، مما يعزز التفاهم والتطور المستديم نحو المستقبل المشرق، ويمكن للمفكرين أن يستفيدوا من التجارب الفكرية الاسلامية في السابق ويتعلموا منها؛ لأن لمثل هذه النظريات تأثيرا كبيرا على تطوير الاستراتيجيات والرؤية للمستقبل.

1-3- سبب اختيار البحث

يعود اختيار هذا الموضوع - الاستشراف والحتمية التاريخية في الفكر الاسلامي- الى أهمية بالغة لفهم هذه النظريات وتفسير المجالات والتفاعلات التي ناقشها العلماء والباحثون وأصحاب المعتقدات المذهبية والفلسفية، اذ يوضح فيها معتقدات الفرق الإسلامية حول استشراف المستقبل، ويعزز النظر الاسلامي في الحتمية التاريخية كمسار لا يتماشى إلا بإرادة الله، وان الأحداث التاريخية تندرج تحت قضاء الله، اعتبارا بان الله هو القادر على كل شيء ويدير مصير البشر، اي أن هناك اتجاها أو مسارا حتميا في تطور الأحداث التاريخية، التي تحمل في مضامنها دروسا وعبرا في تحسين الحياة الفردية والمجتمعية، ومن جانب آخر هناك من يتصور بان العقل والتفكير وسيلة لاستيعاب الدروس التاريخية والتحضير للمستقبل، في سياق النظريات السابقة يساهم هذا البحث استيضاح الإيمان بالقدر الإلهي واقرار الحكمة في التجارب والأحداث التاريخية، فى المنظور الاسلامي والتوازن بين كلتا النظريتين في كيفية التفكير والتخطيط للمستقبل.

1-4- منهج البحث

المنهج المتبع لهذا البحث هو المنهج التحليلي التاريخي، ويعتمد على تقديم تفسيرات شاملة للنظريات الاستشرافية والحتمية، باستخدام السياق التاريخي كإطار للتوضيح، واستنبط المعلومات اللازمة من مصادر متنوعة وموثوقة لتحقيق الوصول الى التفاصيل الدقيقة للموضوع، ويبرز البحث تاثير الرؤية الفلسفية والنظريات التحليلية نحو فهم أعمق وأوسع للفكرة الرئيسية.

2-1- الاستشراف في الفكر الإسلامي

الاستشراف في اللغة: تشرف شيئ، نظر إلى الأعلى وركز على شيء أمامه، او وضع يده على جبينه كمن يستظل من الشمس مترقباً لما ينتظره (ابن منظور، 1414هـ، ج9، ص171)، أما من ناحية الإصطلاح التوقعات فهو دراسة زمن الماضي والحالي مما يساعد في فهم المستقبل بشكل أفضل من اجل الحيطة والاستعداد بما هو قادم، بمعنى آخر عبارة عن دراسة حال المجتمع من خلال ماضيه وحاضره بغية الوصول الى المستقبل، وليس التنجيم والزجر والكهانة والفراسة[1]والتعبير والطلمسات من العلوم الاستشرافية (ابن رشد، 1998، ص ص 497-498؛ ابن منظور،1414هـ ، ج9، ص171)، وفي الفكر الاسلامي لا يستبعد أن يكون علما مستقلا بذاته وذلك أنه يفسر آراء مستقبلية مستنبطة من مجريات ما مضى من التاريخ لإعطاء تنبؤات يمكن أن يحدث في المستقبل، وفي هذا الصدد ان الله سبحانه وتعالى يأمر بدراسة التاريخ كما في قوله تعالى ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:176-176] وان الله سبحانه هو يتولى قص القصص وبعض الحقائق التاريخية في قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف:3-3] ليس المراد باستشراف المستقبل العلم بالغيب فإن العالم بالغيب هو الله تعالى﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ [النمل:65-65]، بل إن منهج القران الكريم يربط ماضي البشرية بحاضرها وحاضرها بماضيها، ويشير من خلال ذلك كله بمستقبلها (سيد قطب، 1412هـ، ص1479)، ويؤكد القرآن على إزالة الحدود بين الزمن باعتباره وحدة حيوية متصلة وحدة حيوية متصلة، اذ ان الحياة الدنيا فعل تاريخي مستمر يتشكل من الماضي والحاضر ويرتبط بمستقبل

يوم الحساب (عماد الدين خليل، 1981، ص14)، وهناك بعض قواعد كونية ثابتة في القران الكريم كقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب:62-62] فهذه الآية تقرر ثبات السنن الكونية والحكمة الإلهية وهي منهج الله تعالى لتسيير هذا الكون وحكم الله في سير الحياة الانسانية، لذلك أن معرفة الانسان للسنن الإلهية تؤهله لاستشراف المستقبل وتمنحه ربط النتائج بالاسباب، وان يتجاوز مواقع الأخطاء التي قادت الجماعات البشرية السابقة الى الدمار، وان يحسن التعامل مع قوى الكون والطبيعة، مستمدا التعاليم والقيم من حركة التاريخ نفسه، وهكذا يتجاوز التاريخ في القرآن اطاره النظرية او القصصية الفنية، الى حركة و بحث وجهد لخدمة المعاصرة وللسير نحو المستقبل، وان الله في القران الكريم يخاطب البشرية في كل عصر ان تسير في الارض لكي تنظر وتتعلم من السنن التي حاقت بالذين خلوا من قبل من اجل بناء عالم لا تدمره تجارب الخطأ التي دمرت اما وشعوبا في الماضي (عماد الدين خليل، 1984، ص111). ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧﴾ [آل عمران:137-137].

وقد اوضحت الأحاديث النبوية فائدة الاستشراف والتخطيط لرسم مشروع المستقبل، اذ شملت المجالات التشريعية، الاجتماعية، التربوية، الدعوية، العسكرية، السياسية والاقتصادية؛ (عبدالرحمن عبداللطيف قشوع، 2005) ولسنا بصدد ذكر معظم الاحاديث النبوية حول الاستشراف والمستقبل، لكن نذكر نماذج في الاحاديث النبوية حول قراءة التاريخ لاستشراف المستقبل، ما ذكر في عدم استعجال النصر والعبرة من تاريخ الامم الماضية واستشراف قدوم النصر: ((عن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)) (البخاري، 1422هـ، ص201، رقم الحديث3612)، هذا الحديث يبين الحكم من عدم استعجال النصر والتمكن، وهو تثبيت الجانب العقدي عند المسلمين كونه واثقا بالله تعالى ، ومتوكلا عليه، وراضيا بقضائه وقدره، مع الأخذ بالأسباب، (بابتين و شا ، 2017، ص35)

وفي حديث التجنب عن الأمراض التي أصابت بعض الأقوام في ما مضى من التاريخ، واستشراف ظهور تلك الأمراض في المستقبل مثل وباء الطاعون ((إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بعد بالأرض فيذهب المرة ويأتي الأخرى فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه ومن وقع بأرض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه)) (مسلم، د.ت، ص 28، رقم الحديث5908)

2-2 مفهوم الاستشراف في مجال التاريخ

حيث إن التاريخ يسعى لدراسة الماضي و فهم الحاضر لاستخلاص عبر منه من اجل بناء الرؤية عن المستقبل[2] (صبحي، 1975، ص ص127، 131)، وبيّن السيوطي في كتابه (الشماريخ في علم التاريخ) فوائد التاريخ وهي إمكان التعرف عن معرفة الاجال وحلولها (1991، ص17) ويعد التاريخ عند (الكافيجي ت879هـ/ 1474م) بانه من العلوم النافعة في دراسة الماضي و الحاضر و المستقبل (1997، ص51)، وقد ذكر ابن خلدون الاستشراف وسماه التشوف، فيقول:"اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوف إلى عواقب أمورهم...." (1988، ج1، ص183)، واراد المذكور من خلال قراءة التاريخ التعرف على القوانين التي توجه حركته وتنبئ عن تطورات المستقبل (هاشم يحيى الملاح، 2007، ص157)، وان الاهتمام بالماضي والاهتمام بالمستقبل امران مترابطان، إذ أنهما يمثلان جزأين من فترة زمنية واحدة، والخط الفاصل بين العصور ما قبل التاريخية وبين تلك التاريخية يعبره الناس ويتم تجاوزه عندما يتوقف الناس عن العيش في الحاضر فقط، وينشا لديهم اهتمام واع بماضيهم ومستقبلهم، لذلك يبدأ التاريخ بتوريث التقاليد التي تعني نقل عادات الماضي ودروسه الى المستقبل، ويتم حفظ سجلات الماضي لأجل نفع الاجيال القادمة. (كار، 2018، ص101) وتبقى عقلية التفكير عن الماضي سائدة قبل كل شيئ في العقل الانساني، ويظل كثير من المسلمين – بسبب الفهم الخطأ لعقيدة الغيب – يتوهمون في موضوع أن كل ما يتعلق بالمستقبل مجال محرم، لا يجوز التفكير ولا الإنشغال به (بلكا، 2016، ص135)

فيما سبق دليل على ان لعلم الاستشراف دور مهم لتحقيق مسار التاريخ ومستقبل البشرية، حيث هناك علاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويربط اطوار التاريخ الكل ببعضها، ولا يمكن للبشرية الاستغناء عن المستقبل، وان لهذا العلم مكانته

الخاصة في التاريخ الاسلامي، حيث ركز القران الكريم على المستقبل، وفي كثير من الأحاديث النبوية إشارات إلى المستقبل ايضا، إضافة الى افكار علماء المسلمين بهذا العلم حيث سجلوا محتواه في مضامين كتبهم، وثبتوا افكارا جديدة ومبادئ قيمة لهذه النظرية.

3- العناية الالهية والحتمية التاريخية في الفكر الاسلامي :

من الناحية اللغوية: الحتم هو إحكام الأمر، والحتم: القضاء والجمع الحتوم(الجوهري، 1987، ج5، ص1892) فالحتم هو الأمر الثابت، وكذا المحتوم، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ٧١﴾ [مريم:71-71] والحتمية مصدر صناعي من الحتم. قال في المعجم الوسيط : حتمية الأمر كونه واجباً لا مفر منه (مجموعة المؤلفين، 1972، ص155).

أما مصطلح الحتمية فهو مصطلح حديث في الفلسفة وفلسفة العلوم، وهو قريب من المعنى اللغوي، يقول جميل صليبا في تعريف الحتمية: "هي القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى ، فالحتمية تعني باختصار الارتباط الضروري بين الحوادث أو الأشياء في الكون، وبعبارة أوسع تعني وجود نظام ثابت في الكون لتعلق الظواهر بعضها ببعض، وذلك ما يعده بعضهم شرطاً لتعميم الاستقراء وإمكان التنبؤ الذي هو غاية العلم. هذا هو المعنى الاصطلاحي العام، لكنه يطلق أيضاً على المذهب الذي يؤمن بأن جميع حوادث العالم، وبخاصة أفعال الإنسان مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، فإذا كانت الأشياء على حالة ما في لحظة معينة من الزمان، لم يكن لها في اللحظات السابقة أو اللاحقة إلا حالة واحدة تلائم حالتها في تلك اللحظة المعينة، وهذا المذهب يشابه المذهب الجبري لكن الفرق بين الحتمية والجبرية أن ضرورة حدوث الأشياء عند الجبريين ضرورة متعالية متعلقة بمبدأ أعلى منها ، يسيرها كما يشاء، وهو قضاء الله وقدره، على حين أن هذه الضرورة في نظر الحتميين كامنة في الأشياء سارية فيها، وهي الطبيعة بعينها (1982، ج1،ص ص443-444).

نظرية العناية الالهية تعني ان وقائع التاريخ تخضع لمشيئة الله وعند عقيدة انصار هذه النظرية "التاريخ مسرحية الفها الله ويمثلها الانسان"وتمثلت عناية الله للانسان بشكل مباشر من خلال تواصل الرسالات الدينية التي حملها الانبياء (هاشم يحيى الملاح،2007، ص ص63، 66-67). وركزت هذه النظرية على دلائل العناية وترى بان جميع الموجودات في هذا الكون مناسبة ومفيدة لوجود الإنسان، كوجود الشمس والقمر والنبات والحيوان والأمطار والبحار والهواء والنار, بل في أعضاء الإنسان ذاتها دليل على أن موجد هذا العالم قدير حكيم عليم لطيف بعباده (جامي، 1978، ص83).

ومفهوم الحتمية والعناية الإلهية هي كنقيض للمفاهيم والمبادئ التي أعتبرها قادرة على حكم الكون، مثل الصدفة، وعدم القدرة على التنبؤ، والفوضى، وعدم وجود ما يشبه النمط، والاعتقاد بأن العالم تحكمه قوى غير مرئية لا يمكن معرفتها أو معرفتها أبدًا، وهناك مؤشرات تقول: ان الحتمية والسببية[4]تشيران بأن مسار المستقبل يتحدد بالكامل من قبل الماضي وقوانين الطبيعة والإرادة الحرة للانسان ما هي إلا مجرد وهم (علي وهجيج، 2018، ص161)وفي رأي الغزالي لولا أن جميع الكائنات ثابتة في اللوح المحفوظ كيف كان الانبياء يعلمون الغيب في اليقظة أو النوم ، لكن جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. (د.ت، ص227) بالنظر الى السنن والقوانين التي تتاثر على مسار التاريخ بثباتها واستمراريتها بمعنى أنها ثابتة لا تتبدل ولا تتحول، ووفق شروطها موانعها تتكرر، فهي إذن ذات صبغة ثابتة مما يعني أنها حتمية الحدوث والنفاذ، وفق ما تقدم من صفات، وبما أنها تسري على كل شيء في الوجود من غير تمييز، لذلك أنها حتمية، بمعنى أنها تطبق على كل شيء في الوجود من غير اتقان، والانسان خاضع لسنن التاريخ كغيره من مخلوقات، اراد إلانسان أم لم ير، ولكن حتمية وقوع السنن لا يعني عدم قدرة إلانسان وفاعليته على الارادة (حسن،2020، ص 24-25).

وفق ما ورد فإن الحتمية هي أن وقائع الكون وأفعال الإنسان متواصلة بعضها ببعض وتنطوي على التنبؤ بالمستقبل؛ وقوانين مجرى التاريخ هي فلسفة التاريخ والقصد في ذلك ان التاريخ تخضع للقوانين و الأسباب الطبيعية المسبقة؛ وفي الفكر الاسلامي تعتبر عناية الله في التاريخ عناية كاملة ومتواصلة للبشرية والله سبحانه يعلم كل شيء ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ٣﴾ [الأنعام:3-3] ولا يدرك الانسان علم الله الا بما شاء.

وفق ماذكرت يتبين في الفكر الاسلامي ان مسار التاريخ عند الله ليس عبثا، بل ان الله خلق الانسان لاهداف معينة كما جاء في القران الكريم ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥﴾ [المؤمنون:115-115] ومن ناحية أخرى يؤكد الدين الاسلامي ان اختيار الانسان بين فعل الشيء او تركه هو في اختيار نفسه؛ هناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد هذا المفهوم اي الحرية لدى الإنسان كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٥﴾ [آل عمران:145-145] ، وكذلك قوله تعالى ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ٢٩﴾ [الكهف:29-29] ، ان هذه الايات تؤكد حرية الانسان من الناحية الفردية، بينما هناك قوانين الهية جبرية لتسيير الكون ومن خلال تحليل العوامل المؤثرة في مجرى أحداث التاريخ وكشف القوانين المؤثرة، ولأهمية الموضوع أردنا ان نستدل بآراء بعض العلماء وأفكار بعض من المذاهب الفكرية الاسلامية:

3-1-آراء العلماء في الحتمية:

قال الغزالي (ت 505هـ):"ان تعالى مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر إيمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسران زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدىء المعيد الفعال لما يريد لا راد لأمره ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته إلا بتوفيقه ورحمته" (د.ت، ج1، ص90) ومن آرائه ايضا أن كل حادث في الكون هو من صنع الله وخلقه واختراعه، ولا خالق لشيء سواه ولا محدث له إلا إياه، انفراد الله سبحانه باختراع حركات العباد لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا وخلق الاختيار والمختار جميعا، وأن فعل العبد وإن كان كسبا للعبد فلا يخرج عن كونه مرادا لله سبحانه فلا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا لفتة خاطر ولا فلتة ناظر إلا بقضاء الله وقدرته وبإرادته ومشيئته، وذلك خلافا للمعتزلة[5]، ولو لم يسمح بذلك لكان من المستحيل أن نطلب منه رده ولذلك سألوا قائلين: ربنا لا تحملنا إصرا لا طاقة لنا به، إنه حكيم في فعله، لا يقاس حكمه وعدله بعدل عباده عادل في أقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد إذ العبد يرى منه الظلم بتصرفه في ملك غيره، ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما (د.ت، ص226).

اما (ابن رشد ت 595هـ) فاعتبر أن الإنسان كائن عاقل وأن العقل هو ينجز الأسباب فإذا أدرك الإنسان الأسباب أصبح مؤهلا على تحقيق إرادته، وهذا يؤكد ان الانسان كلما زاد علمه زادت حريته وتحققت إرادته (ابن رشد، 1414هـ، ص508). وفي جانب اخر لايعرف الانسان ماذا سيحدث في المستقبل لأنه لا يعرف جميع أسبابه. لو عرف كل الأسباب لعرف بما يجري، بغض النظر عن مدى معرفة الانسان بأن النار تواجه القطن، على سبيل المثال، في وقت ما، فإنه يعلم أن القطن سوف يحترق. بغض النظر عن مدى معرفته بأن الشخص يأكل، فإنه يعلم أنه سيشعر بالشبع. لذلك فيتولد لديه شعور داخلي بأن الأسباب التي تحدث تسبب في الحقائق، لذلك لو عرف الانسان كل الأسباب لكان ذلك سهلا باستشرافه وبعلمه ما يجري في المستقبل (الغزالي، د.ت، ص226).

اما آراء ابن خلدون في هذا الموضوع فإنه كان يؤمن بنوع من الحتمية التاريخية وذلك من خلال ربط الأسباب بالمسببات إذ يقول: "أن الحوادث في الكون سواء كانت الذاتية أو من الاعمال الانسانية أو الحيوانية فلا بد لها من أسباب مسبقة عليها، وكل واحد من تلك الأسباب تعتبر حادثا أيضا، ولا تزال تلك الأسباب ترتقي حتى تنتهي إلى مسبب الأسباب وخالقها، لا إله إلا هو سبحانه" (1988، ص264). والمذكور، ربط الحتمية بحتمية اخرى الى ان تنتهي الى الله سبحانه وتعالى، ومن ابرز المواضيع الاساسية التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته هو العلل والأسباب،(1988، ص1) وذكر في القران الكريم ان لكل شيئ سببا ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ٨٤﴾ [الكهف:84-84] بين السبب والنتيجة هو قاعدة أساسية في الحتمية التاريخية وهذه النظرية أصبحت بمثابة قانون عند المفكرين والفلاسفة (الملاح،2007، ص193).

وأما بخصوص آراء المعاصرين فيقول الدكتور عماد الدين خليل " لقد أعطى الله الإنسان إمكانيات خلاقة وقدرات فذة، وهذا يعني ان التاريخ لا تحكمه جبرية تجعل من فعاليات الامم المؤمنة حركة صاعدة مكتوبة بأحرف من النور، وإنما تتعرض هذه الامم في سيرها للصعود والهبوط و النجاح و الفشل اعتمادا على ممارستها ومعطياتها، ومن ثم تبرز المسؤولية كعامل أساسي في توجيه مصائر الحركة التاريخية" (1981، ص263).

2-3- الحتمية في فكر الفرق والمذاهب الاسلامية :

3-2-1- تعود الحتمية التاريخية في فكر الشيعة الامامية[6] الى الترابط بين النبوة والامامة فهم يتبنون هذا الاعتقاد بأدلة تاريخية من القرآن حيث يرون ان لكل نبي مساعدا ليساعده في نشر رسالته وذلك من خلال عرض قصص الأنبياء، كما في امثلة ابراهيم و اسماعيل و يعقوب ويوسف او سليمان و داود او موسى وهارون، اذ يعدون هذه سنة كونية في تاريخ الانبياء بحيث لا يمكن حسب المنطق التاريخي أداء الوظيفة النبوية بدون وجود مساعد، مثلا: عندما قرر ابراهيم اسكان ذريته واعادة بناء البيت العتيق كان وجود اسماعيل ضروريا، ولم يكن من الممكن اختبار ووجود محنة يعقوب بدون يوسف، وكذلك قصة سليمان وداود و موسى وهارون، وهم يعتقدون ان النص القرآني يقوم بتأدية تلك الادوار او المهام لمنطقها التاريخي لأسباب ذاتية أو مادية التي فرضت حتمية التلازم بين النبي ومن يؤازره او يخلفه في تحقيقها، لذلك المسار التاريخي في فكر الشيعة الامامية هو التكامل لعملية اداء فيما بينهما كقاعدة علمية واصبح عندهم واحد من السنن الكونية الثابتة، لذلك انهم يرون التلازم والتكامل بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم و علي بن ابي طالب رضي الله عنه، يعود إلى حاكمية المنطق التاريخي للحدث الذي نظم وفق إعداد مسبق درج عليه تاريخ البعثات والنبؤات حسب ما يعتقدون (محمد، 2017، ص3).

2-2-3 اما القدرية فهم ينكرون القدر، ويعتقدون أن الله لا يعلم امرا إلا بعد حدوثها، ليس لله عز وجل علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفة أزلية وزادوا على ذلك بقولهم ان الله تعالى لم يكن له في الازل اسم ولا صفة ومنها قولهم باستحالة رؤية الله عز وجل بالابصار وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره و يزعمون ان كلام الله عز وجل حادث او مخلوق، ومن قولهم أن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرون على اكتساب معاشهم وامور حياتهم، وانه ليس لله عز وجل في ذلك الصنع ولا فى اعمار سائر الحيوانات حكما وتقديرا (البغدادي، 1977، ص ص92-93)، وفي ضوء ما تقدم في معتقدات القدرية يتبين انهم ينكرون الحتمية والعناية الالهية والسنن الكونية، ويرون ان الانسان لديه قدرة كاملة على حياته.

3-2-3 وأما الجبرية[7] فيرون أن الجبرية هي نكران سلطة العبد ونسبته إلى الله عز وجل (الشهرستاني، 1404هـ، ج1، 85)، ويعتقدون أن العبد متكلف بفعلته ، وهو كالريشة التي تذروها الريح؛ وليس للإنسان حرية الاختيار في أفعاله التي يقوم بها بإرادته، بل هي أعمال الله التي حمّلها عباده، ومن اعتقاد هذه الطائفة أن أفعال الإنسان هي قضاء وقدر إلهي لأنه لا يشاء ولا يختار ولكن الله يجبره على ذلك (البراك، 2008، ص78)، ويؤمنون بمبدأ أنه لا يمكن أن يكون هناك وكيل غير الله، فإن علم الله عندهم مبني على وقوع حدث معين في وقت معين، وهو أزلي منذ الأزل، مستقلاً عن أي علاقة بمسار وجوده وأفعال الإنسان وأعماله، من هذا القبيل، فإن الذي يوجد هذه ألافعال وألاعمال مباشرة وبلا واسطة هو القضاء والقدر إلالهي أي العلم وإلارادة إلالهيين، وأما مسألة الإنسان وطاقته فلا علاقة لها حتى لو كانت طاقته وقوته تلعب دورا ظاهريا أو تمثيلا في الخيال (مطهري،1404،ص ص91-93).

4-2-3 والمعتزلة ايضا رفضوا الحتمية واعطوا الانسان حرية الاختيار، وإن حق القرار لدى الإنسان كان من المسائل الأساسية لدى المعتزلة؛ وحسب افكارهم إن الله منح العباد القدرة على صنع ما يرغبون، من أجل الخير أو السوء، وكانوا يكفرون من يقول ان الله تعالى يعذب العاصي على اكتساب معصية لم يخترعها العاصي (البغدادي، 1977، ص170)، بحسب نظرية المعتزلة، في حال اذا كان الله قادرا فيما يتعلق بنشاط الإنسان، وكان الإنسان لا فعل له، وحسب هذا الإعتقاد فقد يبطل التكليف والمسؤلية، ووثقوا افكارهم بمجموعة من الآيات القرآنية لمساندة اعتباراتهم العقلية، منها:

﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ٢٩﴾ [الكهف:29-29] وكذلك قوله تعالى: ﴿مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ٤٦﴾ [فصّلت:46-46]

5-2-3 اما أهل السنة فهم يؤمنون بالقدر خيره وشره وعندهم أن الإيمان بالقدر يكون على درجتين:

-الإيمان بأن الله تعالى عليم بما خلق، عالم بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلا وأبدا، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق.

-مشيئة الله هي النافذة، والإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن مما في السماوات وما في الأرض من حركة وسكون كله بمشيئة الله سبحانه؛ وحسب معتقدهم ان الانسان له الإرادة والقدرة على جميع أعمالهم (ابن تيمية، د.ت، ص ص22-23)ويرون ان الله عالم بجميع المعلومات وما سيحدث في الكون بأجمعه ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء (الإيجي، 1997، ج1، ص16)

بعد الدراسة و البحث في آراء الفكر الإسلامي نستنتج بان العناية الالهية والحتمية التاريخية تتغير حسب الفرق الاسلامية او تتغير باختلاف المذاهب فمنهم من يؤمن بإرادة الله على الانسان وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ مثل الجبرية، ومنهم من يعطي الحرية والاختيار التام للانسان كالمعتزلة و القدرية، وبعض منهم وقفوا وسطا بين الفريقين كاهل السنة، ومن ناحية اخرى، نجد ان الدين الاسلامي يشجع الانسان على السعي واستقلال التفكير والحرية، وبذلك يرفض قانون الحتمية التاريخية، حيث يحاول تجنب مآثر التاريخ وهيمنته على مصير الانسان.

5- نتائج البحث

وصل البحث الى عدة نتائج يمكن ان نلخصها فيما يلي:

1- بين البحث مشروعية استشراف المستقبل في القرآن الكريم، واستدل بعدد من الايات القرانية التي تتعلق بالاستشراف والمستقبل، فيها يخاطب القرآن الكريم كافة الناس على التفكير والتأمل في آياته والعلامات التي يظهرها في الكون، ويشجع الناس عن الدروس المستفادة من الأحداث التاريخية.وموضوع الاستشراف لاتتعارض مع مسالة الغيبة وحيثياته في الفكر الأسلامي.

2- اوضح البحث ان للّاحاديث النبوية أهمية كبيرة بخصوص تشجيع النبي(صلى الله عليه وسلم) على الاستفادة من التاريخ والتعلم من تجارب الأمم السابقة.

3- اظهر البحث بان مفاهيم الصدفة، العشوائية، والفوضى، التي تشير إلى عدم وجود نظام أو توجيه أو أغراض معينة خلف الحوادث، كان نقيضا لمفاهيم العناية الإلهية والحتمية اللتان تقدمان للعالم ترتيبا وغاية، اذ ان العلوم الاستشرافية تستند إلى المنهج العلمي وتشمل تحليل البيانات والأدلة واستخدام النماذج الرصينة لتوقع المستقبل.

4- قدم البحث تحليلات فقهية ومذهبية في العناية الالهية والحتمية التاريخية في الفكر الاسلامي، وبين فيها اراء المفكرين وعقائد المذاهب الاسلامية حول تفسير مواضيع عناية الله في التاريخ وحتميتها.

5- أوضح البحث مفهوم القضاء والقدر وكيف يؤثر على التاريخ والمستقبل، وقدم تفسيرات حول كيفية تأثير إرادة الله في توجيه مجريات الأحداث التاريخية.

الهوامش:

(1)علم الفراسة: يعتبر فرعاً من فروع علم التنجيم والكهانة، فهو علم يتعلق بالأشياء الخفية، الحاضر، وليس المستقبل. فمثلاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)) وقال علي رضي الله عنه. : لا يملك رجل إلا ما يظهر في زلات لسانه وصحائف وجهه (الأبشيهي (1419هـ) ص337).

(2) يعد التاريخ دراسة الماضي، لكن فلاسفة التاريخ قد تجاوزوا نطاقة الى المستقبل و وجاء في ارائهم موضوع وحدانية العلة، والقلق على المستقبل جعلهم يفكرون بالماضي(صبحي، 1975، ص ص127-131) .

(3) اعتبر اصحاب المثالية في علم التاريخ، ان وقائع التاريخ تتصل بالانسان الذي ينعم بالحرية ولا يخضع لمنطق الحتمية، والتاريخ في كثير من احداثه تخضع للمفاجئات والمصادفات وتسير الاحداث وفقا لاقل العلل مثل جمال كليوباطرة و مصير الامبراطورية الرومانية، لكن التعويل على مثل هذه الامثلة الفردية ادى الى نقد شديد من الوضعيين، واكدوا ان الانسان لايقول بالمصادفة او الحظ الا في أوقات الفشل والاخفاق(صبحي، 1975، ص ص44-45).

(4) السببية: السبب: سبب الأمر الذي يوصل به، وكل فصل يوصل بشيء فهو سبب. والسببية العلاقة بين السبب والمسبب، ولكل ظاهرة سبب اوعلة فما من شيء الا كان لوجوده سبب، اي مبدأ يفسر وجوده. (الفراهيدي، د.ت، ص203 ؛ صيليا، 1982، ص649)

(5) المعتزلة هم أشهر فرق الكلاميه درسوا المسائل الدينية وناقشوها في ضوء العقل والمنطق، مؤسسها هو واصل بن عطاء، ويتكونون من عدة الفرق، لكن يجمعهم الاصول العقيدية منها: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(ابن جماعة، 1990، ص36).

(6) هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين، قالوا: ان اهم الشيئ في الاسلام هو تعين الامام، فيكون خروجه من الدنيا بسبب فراغ قلبه من شؤون الأمة ، فإنه إنما بعث لرفع الخلاف وتقرير الوفاق، ولا يجوز له أن ينفصل عن الأمة ويتركهم دون أن يرى رأي كل واحد منهم، ويسير كل واحد منهم في طريق لا يوافق عليه أحد في ذلك، بل يجب عليه أن يعين من يشير إليه، وعين علي بن ابي طالب بهذا المنصب كشخص ثقة ومعتدل رضي الله عنه تصريحا (ابن حزم، د.ت، ص138).

(7) هناك مجموعة من الفرق تنتمي الى عقيدة الجبرية، منها الجهمية والنجارية والضرارية والبكرية(فخرالدين الرازي، د.ت، ص ص68-70).

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور، (1986)، المستطرف في كل فن مستطرف،القاهرة، عالم الكتب .

- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، (1997)، كتاب المواقف، تحقيق عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل.

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،د.م، دار طوق النجاة، حديث 3612، ج4 باب علامات النبوة في الاسلام.

- البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم،(2008) شرح العقيدة الطحاوية، د.م، دار التدمرية.

- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور،(1977)، الفرق بين الفرق، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

- جامي، أبو أحمد محمد أمان بن علي، (1978)، العقل والنقل عند ابن رشد، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.

- الحموي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم، (1990)، إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، التحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.

- الرازى فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي،(د.ت)،اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، علي سامي النشار،بيروت، دار الكتب العلمية.

- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد،(1404هـ) الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي،(د.ت) تهافت الفلاسفة، تحقبق: الدكتور سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي،(د.ت)، احياء علوم الدين، بيروت، دار االمعرفة.

- الكافيجي، محي الدين،(1990)، المختصرفي علم التاريخ، تحقيق: محمد كمال الدين عزالدين، بيروت، عالم الكتب.

- الملاح، هاشم يحيى، (2007)، المفصل في فلسفة التاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية.

- بابتين، هنا ابوبكر محمد و شا، فيصل أحمد ،(2017) دور السنة النبوية في استشراف المستقبل،بحث منشور في مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، المجلد 3 ، العدد1 ،كانون الثاني، يناير 2017م.

- بلكا،الياس،(2016) التأصيل لإستشراف المستقبل من منظور إسلامي،بحث منشور في مجلة : استشراف للدراسات المستقبلية ،العدد :الأول، 2016، الدوحة ، قطر.

- ابن تيمية،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (د.ت)، العقيدة الواسطية، الرياض، مكتبة المعارف.

- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، (د.ت)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي .

- حسن، قبلي، الفعل إلانساني بين الحتمية العلمية والجبرية الدينية "بحث من منظور فلسفة العلم وفلسفة التاريخ" بحث منشور في مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 07 العدد ، 01

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد،(1988) تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، بيروت، دار الفكر.

- خليل، عماد الدين (1981) التفسير الاسلامي للتاريخ، بيروت، دار العلم للملايين.

- ابن رشد ابي وليد محمد، (1986)،تهافت التهافت، تحقيق: سليمان دنيا، القاهرة، دار المعارف.

- سيد قطب، ،(1479)،في ظلال القرآن، بيوت، دار الشروق.

- صبحي، احمد محمود، (1975)، في فلسفة التاريخ، الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

- صليبا جميل، (1982)، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب اللبناني

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت) كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

- قشوع، عبدالرحمن عبداللطيف،(2005)، استشراف المستقبل في الاحاديث النبوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية.

- كار، ادوارد ،(2018)، ماهو التاريخ، ترجمة: ريهام عبد المعبود،بيروت، عالم الادب.

- محمد، شهيد كريم،(2017)، النبوة والامامة ومسارات التكامل الادائي قراءة في حتمية التلازم ، جامعة ميسان ، كلية التربية، بحث منشور ضمن كتاب (النبوة والامامة في عصر التأسيس- ضرورة التلازم ووحدة المسار)مؤسسة علوم نهج البلاغة/ العتبة الحسينية.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،(د.ت)، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، حديث 5908، ج2، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها.

- مطهري، مرتضى،(1404) الانسان والقدر، ترجمة : محمد علي التسخيري، طهران،

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (1414هـ)لسان العرب، بيروت، دار صادر.

- هجيج، فخري جعفر احمد علي و حسون عبيد، (2018)، حرية الإرادة وأثرهافي المسؤولية الجزائية، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الرابع/ السنة العاشرة .

داهاتووبینی و ڕەهایی مێژوویی لە هزری ئیسلامیدا

قادر محمد حسن
بەشی مێژوو ،کۆلێژی ئاداب، زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر، هەرێمی کوردستان،عیراق
qader.hassan@su.edu.krd

نەبەز جلال جمیل
بەشی مێژوو ،کۆلێژی ئاداب، زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر، هەرێمی کوردستان،عیراق
nabaz.gameel@su.edu.krd

پوختە

تۆژینەوە لە بابەتەکانی داهاتووبینی وحەتمیەتی مێژوویی لە هزری ئیسلامیدا گرنگیەکی زۆری هەیە، شیکردنەوەی دەقە ئایینی و مێژووییەکان لەم بابەتەدا ئەوە بەدیاردەخات کە چاودێری خودایی و حەتمییەتی مێژوویی دوولایەنی زۆر گرنگی هزری ئیسلامین، ئەم بیردۆزانە وا وێنا دەکرێن کە مێژوو و پەرەسەندنەکانی دەکەونە ژێر کاریگەریی کرداری راستەوخۆکانی خوداوە، بەوپێیەی کە خودای گەورە بۆ هەموو شتێك خۆی بەدیهێنەرو پلان داڕێژەرە، هاوکات خودای گەورە بە شێوەیەکی راستەوخۆ چاودێرە بەسەر بارودۆخی مرۆڤەکان و رووداوە مێژووییەکان، بەم شێوەیە هزرڤانە موسلمانەکان دانایی وهێزی خودا لە پشت رووداوە مێژووییەکان هەژمار دەکەن، ئەمە وەك دانپێدانانێکە لە بابەتی (قەزا و قەدەر) کە چۆن کار لەسەر بزووتنەوەی مێژوو دەکاتە، لەلایەکی دیکەوە بیروبۆچوونی دیکە هەن کە بابەتی حەتمییەتی مێژوویی ڕەتدەکەنەوە، تەنانەت کاریگەرییەکانی مێژوو وهەژموونی لەسەر مرۆڤ بەراست نازانن، ئەم تۆژینەوەیە سووڕە زانستییەکانی ئاراستەی هزری مرۆڤ بۆ داهاتوویەکی باشتر و وەرگرتنی وانە لە مێژوودا دەخاتەڕوو، میتۆدی پەیڕەوکراو لەم تۆژینەوەیەدا، بریتییە لە پێشکەشکردنی هەموو بیردۆزەکان بە شێوەیەکی گشتگیر بەتایبەتی بیردۆزەکانی حەتمییەتی داهاتووبینی ، بە پاڵپشتی دەقە مێژووییەکان وەك چوارچێوەیەکی ڕوونکردنەوە.

وشە سەرەکییەکان:داهاتووبینی، چاودێری خودایی، حەتمییەتی مێژووی، ئاراستەی مێژوو، هزر

Foresight and Historical Determinism in Islamic Contemplate

Qader Mohammad Hassan
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
qader.hassan@su.edu.krd

Nabaz Jalal Jameel
Department of History, College of Arts, Salahaddin University-Erbil, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
nabaz.gameel@su.edu.krd

Abstract

The research reviews the importance of studying foresight and historical determinism in Islamic thought and analyzing its developments in religious and historical contexts, as divine providence and historical determinism constitute fundamental aspects of Islamic thought, and it is believed that history and its development are affected by God's intervention and the influence of divine factors, as God Almighty is the Creator and Master of everything. And it contributes directly to the course of historical events and human issues. Thus, Islamic thinkers believe that a correct understanding of history requires looking at the divine powers and wisdom behind the events, as well as an acknowledgment of predestination and how they affect the direction of the course of history. The research deals with the profound scientific benefits of this topic in directing... Human thinking towards a better future and drawing lessons from history. The approach followed for this research is to provide comprehensive explanations of forward-looking and deterministic theories, using the historical context as a framework for clarification.

key words: Foresight, divine providence, historical determinism, the course of history, thought